حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد إبريل – يونيو ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صفات وألقاب الإله عثتر عند أهل اليمن قديماً

زينة قاسم هاشم*

جامعة بغداد/ كلية الآداب قسم التاريخ
Zina.abd@coart.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

تناول البحث دراسة أحد آلهة اليمن القديمة وهو (الإله عثتر)، فقد أظهرت النقوش مكانته بين الآلهة من خلال ألقابه وصفاته والطقوس التي كانت تقام له، حيث يتميز بصفة العمومية عند اليمن، فجميع الممالك اليمنية القديمة كانت تقدسهُ ويقرون بألوهيته دون أن تكن له خصوصية لأي كتلة أو قبيلة، وهذا يرتبط بعملية الري، فقد كان تتم الاستغاثة به لطلب الغيث.

ويعتبر الإله عثتر (الزهرة) الركن الثالث من أركان الثالوث الكوني في الديانة اليمنية القديمة ويمثل الابن للشمس والقمر، ومن أهم ألقابه وصفاته الشارق، ذو قبض، ذو ذبيان، ذو جوفه.

الكلمات المفتاحية : عثتر الشارق، عثتر ذو قبض، عثتر ذو جوفة .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة:

تناول البحث (صفات وألقاب الإله عثتر عند أهل اليمن قديماً) عبد اليمنيون في تاريخهم القديم كغيرهم من الشعوب القديمة عدداً من الآلهة واتخذوا لها ألقاباً ومسميات مختلفة وبنوا لها معابد وقدموا القرابين والنذور.

تنبع أهمية الموضوع من كونه يعطي انطباعاً عن حياة اليمن الدينية قبل الإسلام، فقد كانت الآلهة تسير حياة الإنسان العربي، كما نلتمس تأثيرها في مختلف جوانب الحياة، فالدين ظاهرة وحاجة اجتماعية رافقت البشر منذ أول نشأته. والديانة اليمنية القديمة تنبعث من بيئة وواقع جنوب الجزيرة العربية، والشيء الملموس فيها هو تغلغلها في حياة اليمنيين القدماء من خلال تقديسهم للآلهة وتشييد المعابد التي عرفت بعضها بأسماء الآلهة ومحاولة نيل رضاها.

الحياة الدينية في اليمن:

عبد اليمنيون قديماً كغيرهم من الشعوب السامية آلهة تجسدها أجرام سماوية، وأتخذوا لها ألقاباً ومسميات متعددة، كما أقاموا لها المعابد.

لقد كان للدين دور أساسي في حياة اليمنيين القدماء كما كان له بصمات في شتى مجالات الحياة، فهم يرون في الآلهة ما يجعلهم يتمسكون بها ويتقربون إليها بالقرابين والنذور المقدمة لتلك الآلهة في معابدها التي أقيمت لها في مناطق عبادتها والتي كانت تقدم أما بصورة طوعية أو تنفيذاً لنذور سابقة أو تنفيذاً لأمر الآلهة المعبودة بتقديم ذلك لها.

كانت بلاد العرب الجنوبية، بفضل موقعها الجغرافي وتوفر الظروف الطبيعية الملائمة وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي، أقدم مواطن الوثنية في الجزيرة العربية، كما يؤكد على ذلك المكتشفات الأثرية لأنقاض معبد المقه (آله القمر) ومعبد عثتر (الزهرة) التي تعود إلى الألف الأول (ق. م)[١].

فقد دخل الدين في حياة العرب الجنوبيين في كل صورة من صور حياتهم. ولما كانوا يرون أنه لا بد من حماية الآلهة لتوفيق كل حي ونجاح كل عمل فقد كان للقبائل والأسر بل للدول والجماعات الزراعية والتجارية أيضاً آلهة تحميها، وكانت تقام عند أداء أي عمل له أهمية ما احتفالات ومراسيم لاسترضاء الآلهة وتكريس ذلك العمل لها. وكانت المعابد والقنوات والقوانين ومراسيم الدولة وأنصاب القبور توضع كلها في رعاية الآلهة وكان على الآلهة أن تنتقم من كل من ينتهك تلك الأمور أو يدنسها [٢].

وإن عبادة النجوم في ديانة العرب (عرب الجنوب خاصة) مكانة عظيمة معتقدين أن هذه الكواكب هي المدبرة لهذا العالم [٣]، وأن كل من القمر والشمس والزهرة كانت تكون عندهم أسرة مقدسة [٤]. ومنها تصدر الخيرات والشرور والنحس [٥]، فمعظم الأسماء الواردة في النقوش هي القاب وصفات لهذه الأجرام السماوية التي تشكل الثالوث القومي لعرب الجنوب بجميع مناطقهم وممالكهم [٦].

مما لفتت الأجرام السماوية نظرهم لما لها من أثر في حياة زرعهم وحيواناتهم، وفي تكوين الليل والنهار، وتعاقب الفصول [٧]، فنسبوا إليها قوى خارقة وأخذوا يرصدون النجوم ويحسبون الفصول، ومن هنا وجدت عندهم آلهات تحلق في السماء [٨]، وأن لطبيعتهم الصحراوية المكشوفة إلى النجوم التي يهتدون بها في أسفارهم وحلهم وترحالهم[٩]، ولقد جاء ذكر ذلك في القرآن الكريم: ﴿**وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[١٠]، وأن عادة النجوم في ديانة عرب الجنوب مكانة عظيمة غير أن هذه المكانة لم تكن مختصة بالدول اليمنية القديمة وإنما بالديانة العرب عموماً [١١].

فالوثنية اليمنية يرجعون بآلهتهم إلى ثالوث مقدس هو القمر والشمس والزهرة[١٢]. وهو نفس الثالوث الكوكبي البابلي: القمر ويمثله الإله سين والشمس ويمثلها الإله شمش وكوكب الزهرة وتمثله الآلهة عثتر [١٣].

الإله عثتر:

هو الإله الأكبر الذي عبدته كل الشعوب السامية في شبه الجزيرة العربية تحت اسم واحد، وأن اختلفت كتابته فنجد يكتب (عثتر) أو (آشتر) في الأقاليم الشمالية و(عثتر) أو (عثت) في الأقاليم الجنوبية [١٤].

الإله عثتر يأتي في المقدمة قبل جميع الآلهة حتى قبل اسم إله سبا (المقه)[١٥]، ويعتقد أن تقدم اسم (عثتر) يعود إلى أسباب لعل أهمها هو أنه إله له صفة العمومية فاليمنيون القدماء من السبئيين وحميريين وكهلانيين... الخ كلهم يقدسون (عثتر) ويقرون بألوهيته دون أن يكون له خصوصية لأي كتلة من الكتل أو لأي قبيلة من القبائل[١٦]؛ وربما يفسر هذا الأنتشار والمقام المتميز له بصلته الوثيقة بعملية الري التي كانت أهم مسألة حياتية في الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية [١٧]، ولم تخلو منطقة عن ذكره حيث كان تتم الاستغاثة به لطلب الغيث وخاصة في المواسم التي تشح فيها الأمطار[١٨]، مما جعل اسمه يتردد كثيراً في النقوش اليمنية وضمن اسماء الأعلام [١٩].

ويعتبر المعبود عثتر (الزهرة) الركن الثالث من أركان الثالوث الكوني في الديانة اليمنية القديمة، ويمثل الابن للشمس والقمر من حيث الجانب الأسري في مجمع المعبودات الكونية اليمنية القديمة [٢٠].

عرف (عثتر) عند عرب الجنوب (اليمنيون القدماء) [٢١]، وهو (عشتار) عند البابليين والأشوريين[٢٢]، ونظيره إنانا السومرية، وهي نجمة الزهرة، لقد اعطيت صفات حسنة في الأناشيد، ووصفت بأنها (ملكة السماء) وإنما (نور العالم)[٢٣].

و(عثتارت) لدى الكنعانيين والفينيقيين و(عتر) عند السريان، وهذا يدل على أنه كان من الآلهة التي كانت عبادتها شائعة في منطقة واسعة [٢٤]، ولا بد من الإشارة إلى أنه مؤنث في شمال الجزيرة [٢٥]، ومذكر في جنوبها [٢٦].

فقد جاء ذكر نجم الزهرة في النقوش باسم (عثتر)[٢٧]، كما ورد في تركيب بعض أسماء الأفراد مثل (اوس عثت) و(لحي عثت) وكذلك (هوب عثت) و(عطية عثتر) فهنا نجد أن عشت مختصرة من (عثتر)[٢٨]، كما كانت الزهرة تنسب إلى المدن والمناطق فيقال: (عثتر يبريق) و(عثتر قبض)... ولقد عثر على قبر امرأة معينية عليها صورة الميتة ورمز الزهرة في شكل توسلي لإنزال العذاب على من يتجرأ على تغير الحجر عن موضعه. كما عثر على النقش حضرموتي قديم دونه معدي كرب أحد ملوك حضرموت ذكر فيه وقفه حصناً اسمه: (خرف) للإله عثتر تقرباً له وللإلهين (ود) و(نكرح)[٢٩].

ومن الملاحظ أن الاسم (عثتر) إنما كان يرد على ألسنة عرب الجنوب – في بعض الأحيان – مرخما على حرفين: (عث)، بحيث كانوا يكتبونه بحر في العين والثاء فقط حاذفين منه الحرفين الأخيرين، وهما: التاء والراء، وذلك وفقاً لقاعدة الترخيم عند العرب عموماً، لأن في الحذف ترخيماً، وفي الترخيم تخفيف على اللسان واقتصاد في النطق واستلطاف وتقدير للمسمى [٣٠].

وقد ورد ذكر الإله عثتر إنّ الملك (كرب ال وتر) هو قوس دولة سبأ عندما توسع نفوذه قدم ثلاثة قرابين (للإله عثتر) اظهاراً للشكر وتقرباً إلى الآلهة [٣١]. وذكر نيلسن يلفظ في الجنوب (عشتر) وهو الاسم لاله الزهرة وعند نداء السبائيين والمعينيين لآلهتهم نجد هذا اللفظ أيضاً في اسماء الأعلام ولكن في الشمال نلاحظ أن اللفظ عثتر أصبح نادراً بينما أصبح الإلخه الزهرة يسمى بأسم آخر كان شائعاً عند العرب الثموديين والصفائيين ألا وهو (رضى) [٣٢]. كما ذكر إن الشخصية كشخصية الزهرة التي لعبت دوراً هاماً في تطور الديانات السامية في العصور المتأخرة وما زالت في كثير من نواحيها غامضى وعن طريق المصادر غير العربية فقد نستطيع أن نتعرف إلى أنه كان يقدس كطفل إذ يذكر في الكتابات اللاتينية دائماً (Puer) أي (طفل)، وفي تدمر نجده معروضاً كطفل عار. أما الكوكبان العظيمان الشمس والقمر فقد تصورهما العرب كشخصين، أما الزهرة كطفل، وهذه الظاهرة نلتمسها في كثير من الديانات التي نجدها عند الشعوب الفطرية [٣٣].

وانتشرت عبادة الآلهة عشتار في كل من بلاد الرافدين وبلاد الشام فقد نسب بلاد الرافدين للالهة عشتار جميع خصال الامرأة وأنوثتها وطباعها وعاداتها[٣٤]، وربما أنها كإلهة للحب والجنس فقد نسب إليها صفة الخصب والتكاثر، وهذا ما نلتمسه في اسطورة (نزول عشتار إلى العالم السفلي) أي أنه بعد نزولها إلى ذلك العالم المظلم بدأ الالهة في السماء وكافة المخلوقات الأخرى في الأ{ض تدرك أن مكروهاً قد أصاب الالهة عشتار والتي بدونها تتوقف مظاهر الحياة [٣٥]. ونسب إليها الجمال ولهذا نجد ذكرها في بعض لنصوص على انها الهة الجمال واقترنت بألمع نجوم السماء (الزهرة) [٣٦]. وبذلك فإنها مصدر للحياة والخصوبة، كما صورت في بعض النصوص أنها عنيفة ومتقلبة [٣٧]، وذكر أشهر أزواج الآلهة (عشتار/ إنانا) هو الإله (دموزي/ تموز) الذي نسجت حوله علاقاتهما الغرامية العديد من الأساطير، وذكر أن نهايته كانت على يدها [٣٨].

وهنا الجدير بالذكر أن الآلهة عشتار بلغت أوج عظمتها خلال حكم الآشوريين بكونها آلهة الحب حتى أصبحت آلهة الدولة الآشورية وأصبحت كل من نينوى وأربيل من أهم المراكز الرئيسة لإبادتها، فعرفت في النصوص المسمارية بـ(عشتار نينوى) و (عشتار اربيل)، واستمر اقتران الصفة الحربية بالآلهة عشتار إلى أواخر المراحل التاريخية من حضارة بلاد الرافدين[٣٩].

كما ظهرت عبادة الآلهة عشتار في مناطق متعددة من بلاد الشام في كل من سوريا ولبنان وفلسطين. ولكن عرفت بصيغ متعددة مشتقة من اسمها الأصلي (عشتار) ومن تلك الصيغ (عشتارت، عشتارته، عشتاره، عثتار...)، لكنها آلهة واحدة في كل تلك المناطق [٤٠].

ووصفت بصفات متعددة تحت مسميات مختلفة منها (الخصب، الحب، الجمال، والحرب)، وذلك لأنها كانت تعبد على أنها آلهة الخصب والجمال من جهة وآلهة الحرب والمعارك من جهة اخرى [٤١]، ولمكانتها نجد نصوص تشير إلى تسلم بعض الملوك مقاليد الحكم من الآلهة عشتار ومنهم الملك (رمزي ليم) ملك ماري. ولا بد من الإشارة أن عشتار كانت تعبد في كل من بلاد الرافدين وبلاد الشام على أنها آلهة مؤنثة على خلاف ما كانت تعبد في جنوب الجزيرة العربية على أنه إله مذكر[٤٢].

صفات والقاب الإله عثتر:

عثتر الشارق:

وهو يمثل نجم الصبح، ويشير إلى دوره القتالي والراعي، ويتردد ذكره في نقوش الأبنية، ولاسيما في العبارات الخاصة بالدعاء أو بحماية البناء ويكون ذكره في المقدمة دائماً قبل عثتر ذو قبض[٤٣]. والزهرة أكثر نجوم السماء تألقاً ولمعاناً وتظهر قبل شروق الشمس وهي عند العرب نجم الصباح والمساء عموماً، ويذكر ابن منظور: إنّ (الشارق) صنم كان في الجاهلية [٤٤].

وذكر ابن الكلبي: "الشارق: صنم كان في الجاهلية، وبه سموا عبد الشارق[٤٥]، كما عرف باسم (عثتر شرقن) أي (عثتر الشرقي) مشيراً إلى أن كوكب الزهرة هو نجم الصباح، كما يفسر هذا الاسم بمعنى المشرق والشارق والمضيء والساطع واللامع والمنير. وكان العرب يصورونه كطفل وفي بعض النقوش العربية الجنوبية وجدت هذه الكلمات (ود وأثيرت وملك) والمعروف أن (ود) هو (الإله القمر) و(اثيرت) هي (الآلهة الشمس) أما (ملك) فيعتقد أنه أحد اسماء عثتر.

وفي العصور القديمة كان الملك الدينوي يُعبد على أساس أنه الإله الملك السماوي (ع ث ت ر) وقد وجد اسمه محفوراً في كثير من النقوش اليمنية كآله كان الناس يتقربون إليه بتقديم النذور في معابده وعلى الخصوص فيما يتعلق بشؤون النساء والأطفال والحمل والولادة والجمال [٤٦].

وفي النقوش التي تم العثور عليها في مدينة هرم (خربة همدان حالياً) في جوف اليمن وهو النقش الموسوم بـ(GL716A= Rob- Haram 55)، ويتكون هذا النقش من سطرين، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف وسجل باسم ناشر شسعان، وكانت المدينة التي تم العثور بها النقش من المدن التي تأثرت لهجتها باللهجة السبئية غير أن لها بعض المميزات الخاصة، مثل استخدام حرف جر (من) كما في اللغة العربية وبديلاً عن حرف الجر (بن) في اللهجة اليمنية الأخرى، كما استخدم حرف الهاء من المزيد وهذا ما يدل على تأثرها باللهجة السبئية، وربما تكون واحدة من لهجاتها، وفي هذا النقش نلاحظ أن مزيج بين اللهجة السبئية واللهجة المعينية[٤٧].

وورد في النقش:

١- ن ش ر م/ ش س ذ ع ن/ س ع ل أ/ ش ر ق ن ر ع...
٢- هـ م و/ ن ف س هـ و/ و و ل د هـ و/ و م هـ ر ت (هـ د).

ومعنى النقش (صاحب النقش) المسمى، ناشر شسعان قدم – قرب (للإله) الشارق ع.. هم نفسه وولده (ذريته) وثروته [٤٨].

وقد ورد النعت شرقن في هذا النقش منفردة لتشير إلى المعبود عثتر بأنه هو المشرف أو المنير، وللمعبود عثتر نعوت كثيرة في مناطق عبادته وذلك بسبب عمومية عبادة المعبود عثتر في بلاد اليمن القديم.

فقد ورد في النقش الموسوم بـ(RES 4665) والذي يحدد مكان العثور عليه، ويتكون النقش من خمسة أسطر دونت على كتلة حجرية مصقولة وبشكل غائر.

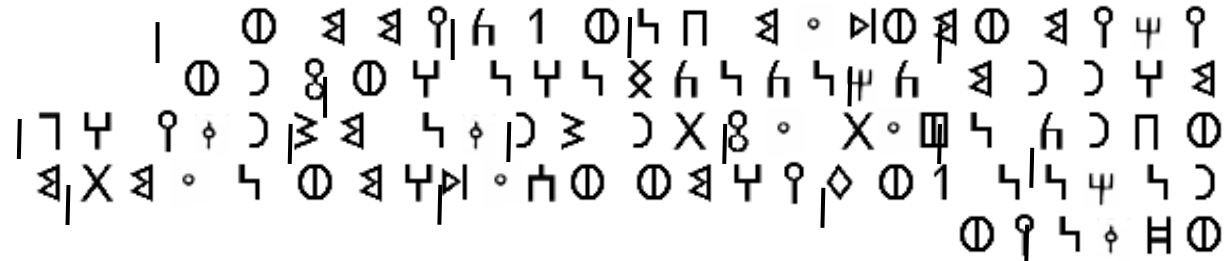

١- ي ح ي م/ و م و د ع م/ ب ن و/ ل أ ي م م/ و
٢- م هـ ر ر م/ أ ح ن ك ن/ أ ذ ر ن ي ن هـ ن/ هـ و ث ر و
٣- و ب ر أ/ ن ط ع ت/ ع ث ت ر/ ش ر ق ن/ م ش ر ق ي/ هـ
٤- ج ر ن/ ج ن ن/ ل و ف ي هـ م د/ و س ع د هـ م و) ن ع
٥- م ت م/ و ذ ق ن ي و.

أي (صاحب النقش المسميات) يحيم ومودعم المنتميان إلى قبيلتي لأيمم ومهررم (المنتميتان إلى) الأحنوك سادتهم، (قد) أسسوا وشيدوا نطعه (معبد) عثتر شرقان شرقي مدينة حنان لسلامتهم، وليسعدهم بنعمة وما يمتلكون [٤٩].

كما ذكر الإله في نقش الموسوم بـ(RES 4230) المكون من إحدى عشر سطراً دونت على ثلاث جوانب من جوانب المبخرة الغير متقنة الصنع والمقدمة كقربان للإله عثتر الشارق، وذكر في هذا النقش اسم صاحبه واسم والده واسم الأسرة، والمنطقة التي ينتمي إليها، ونوع القربان المقدم والإله المقدم له، والمعبد المقدم فيه، والمناسبة التي قدم من أجلها، ما يأتي:

١- ل ح ي ع ث ت/ ب ن/ ذ ب ر أ ن/ ه ق ن ي/ م ق ط ر م
٢- و ث م ر م/ ل ع ث ت ر/ ش ر ق ن/ ب ي م/ ك و ن/ ع ف
٣- ب م/ ب ب ت/ ب ن/ ث أ ر ن/ ذ س ل ي ت/ و ع م ر ه
٤- ل و ف ي/ م ر أ ه و/ ش م ر/ ي ه ر ع ش/ م ل ك/ س ب
٥- أ/ و ذ ر ي د ن/ و ل و ف ي/ ع ب د ه م و ر ل
٦- ح ي ع ت/ ب ن/ ب ر أ ن/ و ل و ف ي/ م أ د
٧- ب ت ه م و/ ب ن/ ح و ر/ ه ج ر ن/ س ل ي ت/ و

٨- أ ه ل ه م و/ و أ ر ض ه م و/ ص ر ب م/ و ق ي ظ م
٩- و أ ي و ن م/ ذ ك و ن/ب ع ش ق ت
١٠- و ل ي أ خ ر ن/ ق ل م م/ و م ق ص م
١١- و ب ر د م/ و ح ب ر م/ و ش ن أ م.

والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) لعيعثت بن ذرو برأن، قدم – قرب مقطراً (مبخرة)، وثماراً (للإله) عثتر الشارق عندما تولى (وظيفة) العاقب (المشرف) في مزرعة (السيد) من قبيله ثاران سيد (مدينة) سلبة، ومستوطنيها، لسلامة سيدة شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان، ولسلامة عبده لعيعثت بن بران، ولسلامة مرؤوسيهم (الذين) هم من سكان مدينة سلبه، (ولسلامة) أهله وأرضه في (موسم) الصراب (الحصاد) والقياظ (الصيف) وكروم العنب التي في المزارع وليجنبها من الضرر والتلف والبرد والسحر و (كل) عدد.

ويمكن استخلاصه من هذا النقش قدم صاحب النقش لإله المعبود عثتر الشارق المبخرة والكتابة المنقوشة عليها إلى جانب تقديمه للثمار، وذلك م أجل سلامة الملك شمر يهرعش وهو من الملوك الذين حكموا في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلاديين، ومن أجل سلامة صاحب النقش وسلامة سكان مدينة سلبة والتي ما زال مكانها غير معلوم حتى الآن.

وكذلك سلامة العاملين في الزراعة التي عين (صاحب النقش) مشرفاً عليها، وكذلك من أجل يحفظ الإله مزرعة الكروم الخاصة بسيد مدينة سلبة من أي ضرر قد يصيبها أو تلف قد يلحق بها أو برد أو سحر أو عدو يريد اصابتها أو تدميرها [٥٠].

ومن هنا يتضح أن الإله عثتر معبود اليمنيين عامة وكان إلهاً خاصاً بالخصب النباتي وبالمطر أساس ذلك الخصب، كما كان حامياً للمزروعات من الضرار التي قد تصيبها سواء طبيعية أو بشرية، الأمر الذي أدى إلى ارضاءه من تقديم القرابين والنذور له.

في حين يرى بعض الباحثين أن (عثتر الشارق) هو حارس المعابد والمقابر، إليه يصلى ويدعى أن تصل الهبات إلى المعابد، وإليه توسل المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين بها والطامعين في كنوزها، ولهذا نعت بـ(عنثريغل) ألأي (عنثر المنتقم)[٥١].

عثتر ذو قبض:

قبض: القبض: خلاف البسط، قبضه يقبضه قبضاً وقبضه، الانقباض: خلاف الانبساط، وقد انقبض وتقبض. وانقبض الشيء صار مقبوضاً[٥٢].

يحمل عثتر هذا اللقب بشكل رسمي والذي يأتي في مقدمة الأدعية التي تتضمن اسماء الثالوث الإلهي، ويعني اللقب (ذلك الذي يخص المحصول) أو (الذي يختص بالضرائب)، وقد يتشابك المعنيان ببعضهما لأن عثتر كان المسؤول عن سقاية الأراضي الزراعية وبالتالي عن المحاصيل الزراعية، كما كان المسؤول عن تحديد الضرائب التي تفرض على المحاصيل الزراعية [٥٣]، ومعنى اللغوي لكلمة قبض هو قبض الشيء قبضاً: أخذهُ. وقبضه المال: اعطاه إياه. والقبض: ما قبض من الأموال. وتقبيض المال: إعطاؤه لمن يأخذه. والقبضُ: الأخذ بجميع الكف وفي حديث بلال (ﷺ) والتمر: فجعل يجيءُ به قبضاً قبضاً. وفي حديث مجاهد: هي القبضُ التي تعطي عند الحصاد، وقد روي بالصاد المهملة، ودخل مال فلان في القبض، بالتحريك، يعني ما قبض من أموال الناس[٥٤].

وذكر جواد علي أن (ذو قبض) يعني (القابض) أو الجالس[٥٥]. وفي نقوش خربة معين (قرناو قديماً) عاصمة مملكة معين التاريخية يرد فيها ذكر تقديم منشآت معمارية للإله عثتر، والنقش الموسوم بـ(Ta 15 = RES 2819) والمكون من تسعة عشر سطراً كتبت حفراً على عمود من الحجر الكلس (الجيري)، وقد رسم الرمز المعروف باسم المستطيل المقعر، والخاص بالإله عثتر في أعلى النقش، وهذا الوضع يختلف عن رسمه في بداية السطور الأولى للنقوش السابقة.

ومما ورد في هذا النقش عن اسماء أصحابه ونوع المباني المكرسة كقربان للإله عثتر ذو قبض في معبده المسمى رصف ما يأتي:

١- م ش ك م/ ب ن/ ح و ه
٢- م/ ذ خ د م ن/ ذ ز ل
٣- ت ن/ و أ و س م/ ب ن
٤- ب س ل/ ذ و ك ل/ و م
٥- ت ع ن/ ب ن/ ح م م/ ذ
٦- و ك ل/ و ب س ل/ ب ن
٧- ل ح ي ن/ ذ و ك ل/ و
٨- ث ن ي/ ب ن/ أ ب أ ن
٩- س/ ذ م ع ه / ا و م ذ

١٠- ك ر/ ب ن/ ع م أ ن س
١١- ذ ح ر ض/ و ب
١٢- ن/ ح م م/.. ذ ن م ن
١٣- س ( ) ل أ/ ع ث ت ر/ [illegible]، ب
١٤- ض/ إل/ ر ص ف م/ ه و ر
١٥- ن/ ري م ت/ ب أ ل أ ل
١٦- ت/ م ع ن/ و ي ث ل/ و
١٧- ب/ خ ل ك ر ب/ ص د ق
١٨- م ل ك/ م ع ن/ و ب/ ك ب
١٩- ر ه س م/ م ش ك م/ ذ خ د م ن.

والمعنى العام لهذا النقش هو: (أصحاب النقش المسمون) مشك بن حوة من أسرة خدمان من قبيلة زلتان، وأوس بن باسل من قبيلة وكيل ومتعان بن حميم (أو حاميم) من قبيلة وكيل وباسل بن لحيان من قبيلة وكيل، وثاني بن اب أنس من قبيلة معاهر ومذكر بن عم أنس من قبيلة حرض و ب... بن حميم (أو حاميم).. من قبيلة (ذو نمان)، وقدموا – قربوا (للإله) عثتر ذي قبض إله (المعبد المسمى) رصف الدعامة (المسماة) ريمه، بجاه آلهه معين ويثل، وبجاه خال كرب صدق ملك معين وبجاه كبيرهم مشك من (قبيلة) خدمان[٥٦].

وكان للإله عثتر ذو قبض معبد خارج اسوار العاصمة المعينية قرناو ويحمل اسم ر ص ف م، ونسبه إلى المعبد سمي الإله "رب رصفم" أو "صاحب رصفم"[٥٧].

وذكر أن عثتر ذو قبض يحتل المقام الأول في معظم جنوب الجزيرة العربية، وهو إله الظواهر الجوية الذي يمكن أن يتماهى الكوكب فينوس [٥٨].

عثتر ذو ذبيان:

هناك شكل آخر لعثتر وهو ما له علاقة بالسقاية والذي ظهر منذ القدم بأسم عثتر ذوبيان، ثم نجده يحمل لقباً موسعاً عثتر ذوبيان، رب حوض الماء بحطيب، أما حوض الماء فالمقصود به فهو بركة معبد صرواح (آرحب) التي اتخذت شكلها المعروف اليوم منذ ذلك الوقت وحطيب اسم المعبد نفسه ويعني "الغني بالخشب" وقد يعني ذلك أن المعبد كان وسط منشأة غنية بالأشجار [٥٩].

والإله عثتر من الآلهة العامة لبلاد اليمن القديم، وقد أقيم له عدة معابد باسم (ذبيان) وقد سبق ذكر يعضها وبخاصة معبدي جبل اللوذ في منطقة الجوف ومعبد جبل البلق الجنوبي في مأرب، ويحتمل أن يكون المعبد الثالث والمذكور في النقش الموسوم بـ(Rob – Haram 38) وهو من ضمن نقوش مدينة هرم في منطقة الجوف، قد أقيم في هذه المدينة، وربما يكون المراد بهذا المعبد هو معبد جبل اللوذ، حيث وثق أهل عثتر ما قاموا به من أعمال عمرانية في مدينتهم (هرم) وربما في واحد من معابد هذا الإله في نفس المدينة. ومما ورد في هذا النقش، والمكون من ثمانية عشر سطراً دونت على أعمدة المعبد المبنية من الأحجار الكلسية، وقد حفرت عليها حفراً غائراً وللنقش صور أو نسخ في متحف فينا، ومما ورد فيه بخصوص البناء المكرس للإله عثتر ذوبيان ما يأتي:

١- ش ع ب ن/ أ ه ل/ ع ث ت ر
٢- ب ن ي و/ و س ق ف/ م ح ر
٣- م/ ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن/ ب ن
٤- ذ ت/ ه و ر ت ن/ ع د ي/
٥- ص ل و ت/ ب ي ن/ ذ ن/ م ح
٦- ر م ن/ و م ب س ل ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قبيلة أو أهل عثتر بنوا وسقفوا محرم (معبد الإله) عثتر ذو ذبيان من هذه الأعمدة حتى أوجه البناء ما بين هذا المحرم والمطبخ (التابع له).

واضح من هذا النقش أن أصحابه هم قبيلة أو عشيرة أهل عثتر، وهي من العشائر أو القبائل المعينية التي لها ذكر في عدد من نقوش المدن المعينية القديمة والتي يشيرون فيها إلى ما كانوا يقدمونه للإله عثتر بصفاته ونعوته المختلفة من قرابين ونذور، وبخاصة ما كرسوه له من مباني في معابده المختلفة، ومنها معبد ذو بيان المذكور في هذا النقش، والذي قاموا ببناء وسقف بعض مرافقه التي

حددت من مكان الاعمدة أو الدعائم (ه و ر ت ن) حتى المطبخ (م ب س ل م)، وهذا دليل واضح على أن المعابد ومرافقها في مدن مملكة معين كانت تسقف بكاملها [٦٠].

وفي نقش (RY 586)، ورد ما يشير إلى ما كان يقدم من ذبائح للإله عثتر ذوبيان، ويتكون من خمسة سطور كتبت بطريقة خط المحراث، وينتهي برمزين على شكل حرف الهاء (𐩥) والذال (𐩣) واللذين عادة ما يرسما في بداية النقوش من جهة اليمين وقليلاً ما يرسما في نهايتها ونص النقش كالتالي:

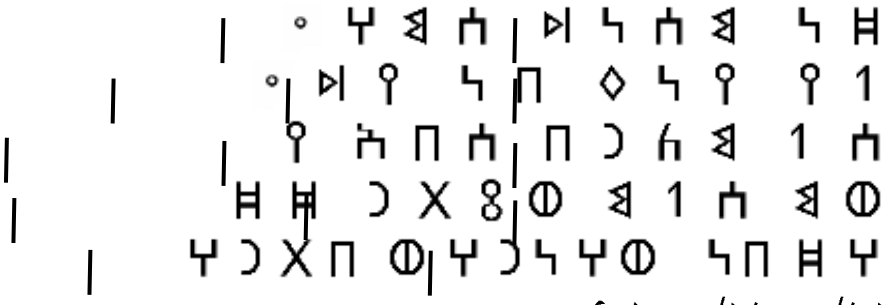

١- د ن/ م س ن د/ س م هـ ع
٢- ل ي/ ي ن ف/ ب ن/ ي د ع
٣- إ ل/ أ ل م/ ع ث ت ر/ ذ ذ
٤- ب ن/ و هـ ن ر هـ و/ ب ت ر ح هـ ذ

أي أن هذا النقش (دونه) سمه علي ينوف بن يدع إل مكرب سبأ عندما أقام وليمة (للمعبود) عثتر ذو بيان وقام بإنارة معبده في (موضع) تراح [٦١].

عثتر ذو جوفة:

جوف: الجوفُ: المطمئن من الأرض، وجوف الإنسان: بطنه والجوفُ باطن البطن، والجوف ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع والصقلان وجمعها أجوف، وجافه جوفاً: أصابَ جَوفه، وجافَ الصيد: أدخل السهم في جوفهِ ولم يظهر من الجانب الآخر[٦٢]، ويعد الاسم (عثتر ذو جوفة أو جوفت) صور لعثتر المقائل، إذ تعني اللفظة جوفت "النهب، البلع، القلب" أي كل ماله علاقة بالقتال والقسوة، ويدعي عثتر في نصوص تاليه باسم "عثتر ذو جوفت، رب علم" وتعود هذه النصوص إلى أمراء قبيلة مهانق وكهنه علم الذين يسمونه "الههم" ويعتقد أن المعبد الرئيس لهذا الإله كان يقع على هضبة علم التي تبعد حوالي ٧٠ كم إلى الشمال من مأرب حيث عثر فلبي على آثار مدافن واسعة، ولما كان صاحب النقش من مأرب فإن احتمال أن يكون الرجل كاهن علم كبير جداً ولذلك دعي المعبد كذلك [٦٣].

وقد عثر على نقش في منطقة الحد آنس والواقعة شرق مدينة معبر الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة ذمار مركز محافظة ذمار الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء [٦٤].

ويذكر أن النقش يوجد حالياً في المتحف الوطني بمدينة ذمار دور رقم، ويتكون من خمسة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على لوح حجري ونصه كالتالي:

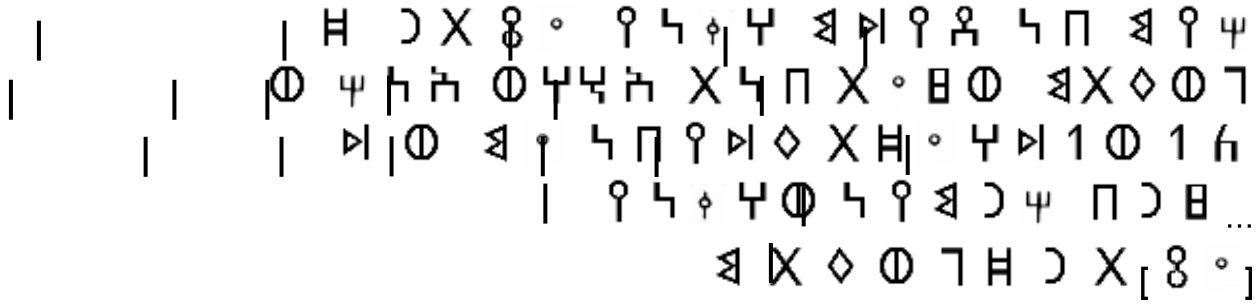

١- ح ي م/ ب ن/ ص ي د م/ هـ ق ن ي/ ع ث ت د/ ذ
٢- ج و ف ت م/ و ض ع ت/ ب ن ت/ أ خ هـ و/ أ ن ذ ح/ و
٣- ك ل/ و ل د هـ و/ ذ ت / ف د ي/ ب ن/ ع م/ و د
٤- ... س ٣ ر ب/ ح ر م ي ن/ و هـ ق ن ي
٥- (ع ث) ت ر/ ذ ج و ف ت م.

أي (صاحب النقش المسمى) حي بن صيد قرب أو قدم (للمعبود) عثتر ذو جوفة (للمرأة المسماة) وضعة بنت أخوه (المسمى) انذاح وكل اولادها، وافتدى بها عم ود... حرمين وقرب (للمعبود) عثتر (في معبده بمنطقه) جوفة [٦٥].

ويذكر ابن منظور: (يشق الاسم من الجذر – جوف -) ويعني الجوف: المطمئن من الأرض. وجوف الإنسان: بطنه، معروف.

ابن سيده: الجوف باطن الأرض، والجوف: ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع والصقلان، وجمعها أجواف. كما يذكر الجوف من الأرض اوسع من الشعب تسيل فيه التلاع والأودية وله جرفة وربما كان أوسع من الوادي وأقصر، وربما كان سهلاً يمسك الماء، وربما كان قاعاً مستديراً فأمسك الماء [٦٦].

عثتر يهرق:

ويهرق استناداً إلى اللغة العربية مشتق من الجذر (هـ ر ق) وهرق: هرقت السماء ماءها وهي تُهريقُ والماء مُهراق كما ذكر أهرق الماء يُهرقهُ إهراقاً على أفعل يُفعل [٦٧].

و(عثتر يهرق) بمعنى اراق وهو شكل يشير إلى وظيفة عثتر المتصلة بالسقاية[٦٨]، وهو شكل يشير إلى وظيفة عثتر المتصلة بالسقاية [٦٩].

و(ذ ي هـ ر ق) اسم معبد للإله عثتر في معين الجوف فعرف باسمه وعبد تحت هذا اللقب في أكثر من موضع. ويعني اللقب (ع ث ت ر/ ذ ي هـ ر ق) الإله عثتر التابع للمعبد يهرق وفي نقش آخر هو (RES 3533) يذكر اللقب أيضاً (ع ث ت ر/ ذ ي هـ ر ق/ ب ي ث ل).

ويعني ذلك (الإله عثتر) التابع للمعبد المسمى يهرق بيثل ويثل إحدى من دولة معين الواقعة في الجوف وتعرف اليوم ببراقش)[٧٠].

عثتر ذو فرعة:

ذكر ابن منظور فرع: فرع كل شيء: اعلاه، والجمع فروع، لا يُكسر على غير ذلك، وفي حديث افتتاح الصلاة: كان يرفع يديه إلى فُروع اذنيهِ أي أعاليها. وفرع كل شيء: أعلاه، والفراع: ما علا من الأرض وأرتفع، والفرعة: رأس الجبل وأعلاه خاصة، وجمعها فراع؛ ومنه قيل: جبل فارع، ونقا فارعٌ: عال أطوال مما يليه، ويقال: أئتِ فرعه من فراع الجبل فأنزلها، وهي أماكن مرتفعة، وفارعة الجبل: أعلاه [٧١].

أما معنى اللفظ (فرعتم) في لغة النقوش اليمنية القديمة فهو مشتق من الجذر (فرع) بمعنى (بواكير الثمر أو الغلال)[٧٢].

ومن النقوش التي يرد فيها تقديم الأولاد للمعبود عثتر، النقش الموسوم بـ(G\ 1131 + G/1132 + 1133) وهو من مجموعة النقوش التي جمعها العالم النمساوي ادوارد جلازر، وقد تم العثور عليه في منطقة جثوة الجردان الواقعة إلى الشمال الشرقي من مأرب بحوالي ١٠ كم ويتكون النقش من ثلاثة أسطر، كتبت بخط المحراث، على أحد أوجه قاعدة حجرية مصقولة

وهو كالتالي:

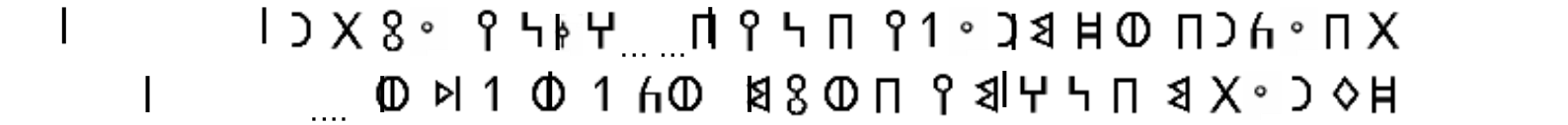

١- ت ب ع ك ر ب / و ذ م ر ع ل ي/ ب ن ي/ ب... ... هـ ق ن ي/ ع ث ت ر/

٢- ذ ف ر ع ت م/ ب ن هـ م ي/ غ و ث م/ و ك ل/ د ل د هـ و/...

أي تبع كرب، وذمار علي (وهما من) بني... ... قربا أو قدما (للمعبود) عثتر ذو فرعة ابنهما غوث وكل أولاده.... [٧٣].

عثتر ذو جرب:

يذكر الزبيدي: (الجربُ مُحركه م) خلط غليظ يحدثُ تحت الجلد من مُخالطه البلغم الملح للدم، يكون معهُ بثور، وربما حصل معه هزال لكثرته، (وفي المثل "اعدى من الجرب عند العرب" جرب وجربان وأجرب المعروف في هذه الصفات الأخير رج جربُ، كأحمرَ وحُمر، وهو القياس، و جرى كقتلى)[٧٤]. ويذكر الشيبه: ذو جرب: صاحب العقل [٧٥].

وأقيمت المعابد للإله عثتر بصفته (ذو جربم) في مدينة السوداء (نشآن قديما) في منطقة الجوف، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم بـ(CIH428)، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر طويلة دونت على جدران المعبد المقام في تلك المدينة، وقد تعرضت بداية سطره الأول للتلف، ومما ورد فيه بخصوص تكريس المباني للإله عثتر ذو جرب ما يأتي:

١- ... ي ن/ ب ن/ ي ق ه م ل ك/ س ح د ث/ ب ي ت/ ع ث ت ر/ ذ ج ر ب م/ ي و م/ ذ ب ح

٢- ر ح س 3/ و ع ر ب/ م ث ع ي ت/ ع ث ت ر/ ذ ق ب ض / ب ر ع ظ/ ع ث ت ر/ ش ر ق ن/ و و د

٣- و أ ر ن ي د ع/ و ذ ج ر ب م/ و ع ث ت/ ن ش ق/ ب أ خ و ت/ ا ل م ق ه/ و ي د ع إنّ ل/ و س ب أ

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ين بن يقه ملك أحدث (بناء) معبد (الإله) عثتر ذي جرب يوم (عندما) ذبح رحس؟ وقدم بخور عثتر ذي قبض بأمر (الإله) عثتر الشارق (والإله) ود (والإله) ارن يدع (والاله) ذي جرب، و (والاله) عثتر نشق، وذلك في (فترة) المؤاخاة بين الاله ال مقه، والملك يدع ال ، (وقبيلة أو مملكة) سبأ.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تعرض في بدايته للتلف وبقي اسم والده المكون من شقين (يقه ، وملك)، والشق الأول جاء على صيغة المضارع والذي ربما جاء من الماضي (وقه) ومعناه أمر ملك، ومن المحتمل أن يكون هناك إله باسم الملك عبد في بلاد اليمن، وهو صبغة أخرى للاله عثتر.

وقد اشار صاحب النقش، إلى أنه أحدث (س ح د ث) بناء معبد الاله عثتر المسمى (ذ ج ر ب م) في مدينة السوداء (نشان قديماً) وهذه الصيغة المبتداه بالسين هي في الصيغ التي ترد في نقوش لهجات السين (القتبانية والحضرمية والمعينية).

وقد ارخ لذلك الحدث بحدث أخر حسب طريقة التاريخ القديمة، وكان ذلك الحدث هو قيام صاحب النقش بتقديم الذبائح واحراق البخور للاله عثتر في معبده المسمى (ذي قبضم) حسب امر الالهة المذكورة وختم النقش بالصيغة السبئية الخاصة بالاتحاد والمؤاخاة بين اركان الدولة السبئية (الاله – الحاكم – الملك).

وهذا ربما يدل على أن المعبد الخاص بالاله عثتر والمسمى (ذي جرب) والمقام بمدينة السوداء في منطقة الجوف المعينية كان قد بنى في العهد السبئي للمنطقة، وهذه الشارة واضحة إلى أن سبأ هي التي قامت بنشر عبادة هذا الاله في المناطق المختلفة لبلاد اليمن [٧٦].

عثتر نوفن (نوفان):

وردت هذه الصفة في عدد قليل من النقوش القتبانية، وأقدمها النقش (RES 4932\1, 4)، في مدينة تمنع، الذي أرخ في القرن الرابع ق. م، ويذكر: (ع ث ت ر/ ن و ف ن) ويعود ذكره إلى القرن الأول الميلادي في نقشين فقط، هما – MAFRAY- di- Mafray hadid 2\6, hadid 1\8 من ارض ردمان، وفيه: (ع ت ر / ذ ن و ف ن). ويلاحظ أن اللقب (ذو نوفن أو ذو نوفان) ذكر مع الاله عثتر بصيغة (عثتر، وعتر) وأن عثتر نوفان تعني عثتر الوفر (الفيض)[٧٧].

ونوف بمعنى: أنعم، تفضل بشيء على احد [٧٨].

أما ابن منظور يذكر: (نوف: ناف الشيء نوفاً: ارتفع وأشرق، وفي حديث عائشة اصف أباها (رضى الله عنهما): ذاك طود منيف أي عالٍ مشرف. يقال: ناف الشيء ينوف إذا اطال وارتفع. وأناف الشيء على غيره: ارتفع واشرف [٧٩].

وجاء ذكر الموضع في الشعر:

ونـــــاعطٍ نجـــــن شـــــدنا معاقلهـــــا ومأذنـــــا أو عـــــلا نشـــــقا ونوفـــــان [٨٠]

عثتر غربن:

عرف بأسم عثتر غربن أو عثتر الغارب، كناية عن غروبه أو عن طلوعه من الغرب، فهو أذن نجم الشروق والغروب أي (المشارق والمغارب)[٨١]، وورد في النقوش بأسم عثتر غربن [𐩣𐩨𐩲 𐩧𐩲𐩣𐩧 𐩲 X8 °] أي عثتر الغربي هنا دلالة على نجمة الصباح ونجمة المساء [٨٢]، وذكر الغرب: خلاف (الشرق) وهو (المغرب) وقوله تعالى: ﴿**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**﴾ [*] أحد المغربين: اقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه من الشتاء، وقوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**﴾ [**] جمع؛ لأنه اريد أنها تشرق كل يوم من موضع وتغرب في موضع إلى انتهاء السنة [٨٣].

عثتر سحر:

والسحر: آخر الليل قبيل الصبح، والجمع أسحار، والسحرة: السحر، وقيل: أعلى السحر وقيل: هو من ثلث الآخر إلى طلوع الفجر[٨٤]، عثتر سحر يرد في عدد كبير من النقوش السبئية ويقصد بها إشراقة الصباح أو الشفق وهي من أشكال ظهور الإله عثتر وكان يستغاث بها بجانب اسم الاله عثتر نفسه. ويقصد بالسحر اشراقة الصباح أو الشفق [٨٥]. وربما هو نسبه إلى المكان حيث يقول علقمة:

كانـــــت لحميـــــر أمـــــلاك ثمانيـــــة كـــــانوا ملوكـــــاً وكـــــانوا خيـــــر أقـــــوال
فـــــذو خليـــــل وذو ســـــحر وذو جـــــدن وذو منـــــاخ كـــــريم العـــــم والخـــــال
واســـمع هـــديت ومـــنهم حـــين تنســـبهم ذو ثعلبـــان بـــأعلا بـــاذخ عـــالي [٨٦]

عثتر سمين:

ومن القاب الاله عثتر المهمة عثتر سمين أي الشايم، ويفسرها بمعنى (عثتر الحافظ)، ويذكر أن اليمنيين كانوا يطلقون هذا اللقب على الاله عثتر لأنه يقوم بحمايتهم. ويطلبون منه الشفاء من الأمراض والسلامة إلى جانب حفظ أموالهم وأراضيهم ومنشأتهم[٨٧].

ويرى بعض الباحثين أنه إلهه، أي أنثى، وقد أشير في النصوص القتبانية إلى قبيلة عرفت بـ(عثتر سمين)، أي باسم هذا الصنم، لعلها في عبدته، فنسبوا إليه [٨٨].

عثتر حاجز:

وهناك لقب أخر لعثتر حاجز ومعناه الذي حجز ويصد الأعداء[٨٩]، وحجز: الحجز: الفصل بين الشيئين، حجز بينهما يحجز حجزاً وحجازة، فاحتجز/ واسم ما فصل بينهما: الحاجز والحجز أن يحجز بين مقاتلين[٩٠]، وقد ورد اللقب في النقش الموسوم بـ(RES 2845) وقد عُرف المعبود عثتر بهذا اللقب في القرون الميلادية في هيئته المقاتلة حامي قبيلة غيمان ويحمل اللقب نفسه حيث كان له معبد هناك، عثتر حاجز أي المدافع المبتلع للأعداء، كما كان يحمل اللقب نفسه في النقوش المعينية [٩١].

عثتر مطب نطين:

لكوكب الزهرة أثر في عملية ترطيب الجو وقت السحر مما يساعد النباتات على النمو لذا يقال لها (متب نطين)[٩٢]، أي الحامل للرطوبة، وذلك تعبيراً عن الرطوبة التي تكون عند ظهوره، فنسبوها إليه [٩٣].

عثتر فهم:

كما لقب الإله عثتر (فهم) أي العظيم المسيطر على كل الجماعات [٩٤]، وبصفته الحامي للعباد وقبورهم عن عبث العابثين [٩٥].

عثتر وآلو زعلان:

يرد ذكر آلهة مزدوجة عثتر وآلو زعلان، كحاميه لأفراد من عشيرتي ساران ومحلى من سادة قبيلة بكيل ربع ريده، في بعض الكتابات وتعني التسمية "عثتر وواهب النضارة" وهذه توازي إلى حد ما تسميه "المقه ونور بلاد بعل" من حيث الاشارة إلى شكلين للإله الواحد، وفي هذه الحالة المقصود هو عثتر كواهب للحياة والماء [٩٦].

عثتر غريزان:

وفي نقش مآرب يدعى "عثتر، القوي، حاميم"، وذكر في النقشين الموسوميت بـ(Ja 559, 631) وهما يخصان قبيلة بنو جرة التي كانت تقيم في شرقي منطقة سمعي الجنوبية قديماً، وكانت تتمركز حول نعض وحصن. والذي يفهم من أسمه أنه يعني عثتر العزيز أي القوي صاحب الشدة والغلبة والرفعة والأمتناع والقادر على حماية هذه القبيلة[٩٧].

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى:

١- الديانة اليمنية القديمة ديانة فلكية متمثلة بالقمر والشمس والزهرة.
٢- دخل الدين في حياة العرب الجنوبيين في كل صورة من صور حياتهم.
٣- عبادة النجوم عند اليمنيين مكانة عظيمة معتقدين أن هذه الكواكب هي المدبرة لهذا العالم.
٤- تقدم الاله عثتر على باقي الآلهة وذلك لما له تأثيراً على الأنواء الجوية من رعد ومطر وعواصف وكذلك على الري والخصوبة.
٥- الإله عثتر إله مذكر في الجنوب الجزيرة ومؤنث في شمالها.
٦- للإله عثتر عدة صفات وألقاب منها (عثتر الشارق) وهو يمثل نجم الصبح، و (عثتر ذو قبض) وهو (مسؤول عن سقاية الأراضي وتحديد الضرائب، و (عثتر ذو ذبيان) وهو (له علاقة بالسقاية)، و (عثتر ذو جوفة) وهو (صورة لعثتر المقاتل)، و(عثتر يهرف) وله (علاقة بالسقاية) و (عثتر ذو فرعه) وله (علاقة بالثمار) وغيرها.

Abstract

Attributes and titles of the god Athtar among the people of Yemen in the past

BY Zeena Qassem Hashem

The research dealt with the study of one of the ancient gods of Yemen, which is (the god Ather), The inscriptions showed his position among the gods through his titles, attributes, and rituals that were performed for him, It is distinguished by its general character in Yemen, All the ancient Yemeni kingdoms sanctified him and acknowledged his divinity without having the privacy of any bloc or tribe, This is related to the irrigation process, as it was being pleaded with him to ask for rain.

The god Athtar (Venus) is considered the third pillar of the cosmic trinity in the ancient Yemeni religion, and represents the son of the sun and the moon, Among his most important titles and attributes are Al-Shariq, Dhu Qadb, Dhubyan, Dhu Jawfa.

Keywords: Athtar Al-Shareq, Athtar with a grip, Athtar Dhu Jawfa

الهوامش والمصادر:

(١) الشيبة: عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، (١٩٩٩- ٢٠٠٠)، ص٥٤.

(٢) موسكاتي: سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة وزاد عليه: د. السيد يعقوب بكر، راجعه: د. محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص١٩٥.

(٣) دغيم: سميح، اديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، ص١٤٢، سويلم، أحمد، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص٨٤- ٨٥.

(٤) نافع: محمد مبروك، عصر ما قبل الإسلام، مؤسسة هنداوي سي آي سي، مصر، ص٩٢؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص١٠١؛ العزيز، حسين قاسم، دراسات عن أساطير عرب شبه الجزيرة قبل الإسلام مدخل لفهم معتقداتهم، ط١، المركز الأكاديمي للأبحاث (العراق – تورنتو – كندا، ٢٠١٤، ص٢٣٨، قائد: صادق عبده، الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الرسالة، ج١، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص١٠٥.

(٥) نعمة: حسين، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص٨٦.

(٦) السواح، فراس، موسوعة تاريخ الأديان – الكتاب الثاني – الشرق القديم (مصر – سوريا – بلاد الرافدين – العرب قبل الإسلام)، ط٤، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ٢٠١٧، ص٤٠٧.

(٧) الشيبة: عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٥٤.

(٨) الصايدي، أحمد قايد، اليمن: الشعب والأرض والحضارة، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٤٢، ص٥٣.

(٩) داود، الأب جرجس داود، اديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ص٣٣٤- ٣٣٥.

(١٠) سورة النحل: آية ١٦.

(١١) الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٥٥، ص٨٦- ٨٧.

(١٢) ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، ط١١، دار المعارف، القاهرة، ص٨٩.

(١٣) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، ص٤٦١.

(١٤) الكهالي، علي صالح علي، الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى السادس الميلاديين)، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، ٢٠٠٢، ص٧٢.

(١٥) عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، ط١، المطبعة السلفية ومكتبتها، اليمن، ١٩٧٦، ص٥٩.

(١٦) الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، اليمن، ١٩٩٠، ص٥٠.

(١٧) شيبمان، كلاوس، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: د. فاروق اسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمن، صنعاء، ٢٠٠٢، ص١٣٩؛

Ryckmans, G: les religion arabes pr- islamique, extrait de 1 Histoire rale des religion, II, Paris, 1960, P. 221.

(١٨) العريقي، منير عبد الجليل، الفن المنشأت المعمارية في اليمن القديم، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٤، ص٧٤، صدقة، ابراهيم صالح عامر، آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٤، ص٤٠.

(١٩) محمد فاروق علي الحاج، حضارة اليمن القديمة، دراسة في عوامل النشأة والتكوين، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص١٩٩.

(٢٠) الزراعي، أحمد علي الطيب، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٩، ص٤٣٢.

(٢١) سليم، أحمد أمين، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، مصر، ص٢٣٩.

[٢٢] الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم – دراسة تاريخية دلالية – رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٣، ص٩٣.
[٢٣] قاشا، الاب سهيل، تاريخ الفكر في العراق القديم، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ص٢٨٣.
[٢٤] ادزارد، وآخرون، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) وفي الحضارة السومرية (الاوغاريتية والفينيقية)، تعريب: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص٢٧٨- ٢٧٩.
[٢٥] عبد اللطيف، انمار نزار، الديانة الوصفية عند العرب قبل الإسلام، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٣، ص١١٨.
[٢٦] فخري، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: د. هنري رياض و د. يوسف محمد عبد الله، مراجعة: د. عبد الحليم نور الدين، ط١، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨، ص٧٥.
[٢٧] بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص٢٠٢.
[٢٨] نيلسن وآخرون، ديتلف وفرتز هومل و ل رود وكاناس كيس وادولف جرومان، التاريخ العربي القديم، ترجمة واستكمله: د. فؤاد حسنين علي، راجع الترجمة، د. زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٥٨، ص٢٢١.
[٢٩] مغنية، أحمد، تاريخ العرب القديم، ط١، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص١٢٦- ١٢٨؛ الشيخ حسين العرب، قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص٢٠١.
[٣٠] الجرو، اسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، اليمن، ٢٠٠٣، ص١٣٥.
[٣١] الحداد، محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي، ج١، ط٢، دار وهدان للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص١٠٧- ١٠٨.
[٣٢] نيلسن، التاريخ العربي القديم، ص٢٢٠- ٢٢٢.
[٣٣] المصدر نفسه، ص٢٢٣.
[٣٤] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣، ص٨٣.
[٣٥] علي، فاضل عبد الواحد، أضواء جديدة على نزول إنانا/ عشتار إلى العالم السفلي، مجلة بين النهرين، العدد ٣، ١٩٧٣، ص٢٦٨.
[٣٦] الأحمد، سامي سعيد، المظاهر الدينية في العراق القديم، المجلة التأريخية، العدد ٥، ١٩٧٥، ص١٢٩- ٢٤٠.
[٣٧] لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: البير أبونا، و وليد الجادر، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٧٢.
[٣٨] علي، فاضل عبد الواحد، المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، الجزء١، العدد٧، ١٩٩٢، ص٣٠٨.
[٣٩] علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ص٥٠- ٥١.
[٤٠] الخطيب، محمد، الحضارة الفينيقية، دار العلاء للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٦، ص١٢٥.
[٤١] ادزارد وآخرون، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرفدين، (السومرية والبابلية)، وفي الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ص٢٢٥.
[٤٢] مهران، محمد بيومي، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٢٤- ٣٢٩.
[٤٣] الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٧٨؛ نامي خليل يحيى، العرب قبل الإسلام تاريخهم – لغاتهم – آلهتهم، دار المعارف، مصر، ص١٤٩.
[٤٤] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج١٠، دار صادر، بيروت، ص١٧٩.
[٤٥] ابن الكلبي، ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب، كتاب الأصنام، تحقيق: احمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٥، ص١٠٩.
[٤٦] لقمان، حمزة علي، اساطير من تاريخ اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص٢٩.
[٤٧] بافقيه وآخرون، محمد عبد القادر، و د. الفريد بيستون و د. كريستان روبان و د. محمود الغول، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص٧١.
[٤٨] الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الأثار المصرية، ٢٠٠٦، ص١١١.
[٤٩] الزراعي، أحمد علي الطيب، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم "دراسة مقارنة اطروحة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٩، ص٤٦١.
[٥٠] بافقيه وأخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص٣٤٢- ٣٤٣.
[٥١] علي، جواد، ابحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ط١، دراسة ومراجعة، د. نصير الكعبي، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١١، ص١٠٢.
[٥٢] ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، ص٢١٣.
[٥٣] الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٧٨.
[٥٤] ابن منظور، لسان العرب، مج٧، ص٢١٤.
[٥٥] علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص٣٠٣.
[٥٦] الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، ص٣٨٥.
[٥٧] الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٧٨.
[٥٨] موللر، والترو، الدين، من كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة: د. بدر الدين عرودكي، مراجعة: د. يوسف محمد عبد الله، المعهد العالي العربي بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات اليمنية، دمشق، ١٩٩٩، ص١٠٢.
[٥٩] الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٦٤.
[٦٠] الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، ص٣٥١.

(61) Ryckmans, G. Inscriptions sud Arabes, Dix – Septieme serie Le Maseon, 72, 1951, P. 165.

(٦٢) ابن منظور، لسان العرب ، ج٢، ص٤٢١.

(٦٣) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٦٤- ٦٥.

(٦٤) الزراعي، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم، ص٤٤٥.

(٦٥) الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، ص١٤٢.

(٦٦) ابن منظور، لسان العرب، مج٩، ص٣٤- ٣٦.

(٦٧) ابن منظور، لسان العرب، مج١٠، ص٣٦٥- ٣٦٦.

(٦٨) الصافي، رنا طعيمة حسين، الأثر الجغرافي وأبعاده في بلورة الفكر الديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٢، ص٧٤.

(٦٩) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٧٨.

(٧٠) القحطاني، محمد سعد عبده حسن، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة أثارية تاريخية)، اطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، قسم الآثار، ١٩٩٧، ص١٤٥.

(٧١) ابن منظور، لسان العرب، مج٨، ص٢٤٧.

(72) BEESTON. A. F. L. and M. A Ghul. W. w. Muller. J, Ryck mans, SABAIC D. DICYIONARY C English- French- Arabic, Publication of the University of SANAA, YAR, 1982, P. 45.

(٧٣) الزراعي، المعبودات الكونية من كل من مصر اليمن القديم، ص٤٤٦.

(٧٤) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج٢، تحقيق، علي هلالي، مراجعة عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج، راجعته، لجنة فنية من وزارة الاعلام، مطبعة الكويت، ١٩٨٧، ص١٤٥.

(٧٥) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٧٨.

(٧٦) الزبيري، خليل وائل محمد، الإله عثتر في ديانة سبأ، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، ٢٠٠٠، ص٩٢.

(٧٧) الحسنى، جمال محمد ناصر عوض، الإله عم وآلهة قتبان (٧٠٠ ق. م- ١٧٠م)، اطروحة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢، ص٢٤.

(78) BEESTON and other, Sabaic Dictionary, P. 101.

(٧٩) ابن منظور، لسان العرب، مج٩، ص٣٤٢.

(٨٠) الهمداني، أبي محمد الحسن، الأكليل، ج٨، حرره وعلق حواشيه، بنية أمين فارس، دار العودة، بيروت، دار الكلمة، صنعاء، ص١٠٩.

(٨١) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ص٣٠٣.

(٨٢) الحمد، جواد مطر، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٩٨٩، ١٤٢.

(*) سورة الرحمن: آية ١٧.

(**) سورة المعارج: آية ٤٠.

(٨٣) الزبيدي، تاج العروس، ج٣، ص٤٥٦- ٤٥٧.

(٨٤) ابن منظور، لسان العرب ، ج٤، ص٣٥٠.

(٨٥) العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، من ١٥٠٠ ق. م حتى ٦٠٠ ميلادي، ط١، مكتبة مدبولي، اليمن، ٢٠٠٢، ص٧٨.

(٨٦) الهمداني، أبي محمد الحسن (ت ٣٦٠م)، كتاب الأكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج٢، في انساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، حققه وعلق عليه، محمد بن علي بن الحسين الاكوع الموالي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٢٢٥.

(٨٧) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص٨٠، محمد عبد الجليل عبدة، بيوت المعبودات في مملكة سبأ اشكالها وتخطيطها، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، معهد الآثار والانثروبولوجيا، قسم الآثار، ١٩٩٥، ص٦٨.

(٨٨) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، ص٢٩١.

(٨٩) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٧٨.

(٩٠) ابن منظور، لسان العرب ، ج٤، ص٦١.

(٩١) الزراعي، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم، ص٤٤٨.

(٩٢) الصافي، الأثر الجغرافي وأبعاده في بلورة الفكر الديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ٧٣.

(٩٣) سالم، هالة يوسف محمد، نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها في الجزيرة العربية، اطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦، ص١٦١.

(٩٤) الحمد، الديانة اليمنية القديمة ومعابدها قبل الإسلام، ص١٤٥، ١٩٩.

(٩٥) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص٨٠.

(٩٦) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص٦٥.

(٩٧) الزراعي، المعبودات الكونية في كل من مصر واليمن القديم، ص٤٤٧.